

فقه القرآن

[262] (باب) (ما أباحه الله من الاطعمة) قال الله تعالى " يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات " (1). الطيب في الاصل خلاف الخبيث، وهو على ثلاثة أقسام: الطيب المستلذ، والطيب الجائز، والطيب الطاهر. والاصل واحد وهو المستلذ، الا أنه وصف به الطاهر والجائز تشبيهاً، إذا ما يزجر عنه العقل أو الشرع كالذي يتكد هذه النفس في الصرف عنه وما يدعو إليه بخلاف ذلك، فالطيب الحلال والطيب النظيف. واختلفوا في معنى الطيبات في الآية، فقال البلخي هو ما يستطاب ويستلذ وقال الطبري وغيره هو الحلال الذي أذن لكم ربكم في اكله من الذبائح. والاول أولى، لان الثاني يؤول تقديراً إلى ما لا فائدة فيه، وهو يسألونك ما الذي هو حلال لهم فقيل الذي هو حلال لكم هو الحلال، وهذا لا معنى له. وإذا كان المراد بالذي أحل المستلذ حسن أن يقال: ان الاشياء التي حرمت غير مستلذة، لانه لا يميل كل أحد إلى الميتة، والدم أيضاً ليس من طيبات الرزق. فقل لهم: الطيبات من المأكولات محللة لكم. والضمير في " يسألونك " للمؤمنين الذين حرم عليهم ما فصل في الآية الاولى من قوله " حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير " الآية. أي يسألونك تفصيل المحلات فقل أحل لكم الطيبات. قال أبو علي: كل ما لم يجر ذكره في آيات التحريم كله حلال. وقال تعالى " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم " ونحوه قوله " يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً "، الا أن تلك الآية خطاب للمؤمنين _____ (1) سورة

المائدة: 4. *